فان كان الداعي دينًا وكان يقظا ذكيا وجب على العالم ان يكون عليه
مقبلا وعلى تعليمه متوفرا ولا يخفي عليه مكنونا ولا يطوي عنه
مخزونا وان كان بليدًا بعيد الفطنة فينبغي ان لا يمنع من اليسير فيحرم
ولا يحمل عليه بالكثير فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة الى حرمانه فان
الشهوة باعثة والصبر مؤثر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تمنعوا العلم احدًا فان العلم امنع لجانبه فاما ان لم يكن الداعي
دينيا نظر فيه فان كان مباحا كرجل دعاه الى طلب العلم حب المباهاة
وطلب الرياسة فالقول فيه يقارب القول في تعليم من قبل لان
العلم يعطفه على الدين في ثاني الحال وان لم يكن مبتديا في اول حاله
وقد حكي عن سفيان الثوري انه قال تعلمت العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله وقال عبد الله بن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك
الدنيا وان كان الداعي محظورا كرجل دعاه الى طلب العلم شر كامن
ومكر باطن يريد ان يستعملها في شبه دينية وحيل فقهية لا
يجد اهل السلامة منها مخلصا ولا عنها مدفعا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اهلك امتي رجلان رجل عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل
له يا رسول الله اي الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا فينبغي
للعالم اذا راى من هذه حاله ان يمنعه من طلبه ويصرفه عن بغيته
ولا يعينه على امضاء مكره واعمال شره فقد روي عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال واضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ
والجوهر والذهب وقال عيسى عليه السلام لا تلقوا اللولوء في افواه
الخنازير فالعلم افضل من اللولوء ومن لا يستحقه شر من الخنزير وحكي
ان تلميذا سال عالما عن بعض العلوم فلم يفده فقيل له لم منعته فقال
لكل تربة غرس ولكل بناء اس وقال بعض العلماء لكل ثوب لابس ولكل علم

قابس

بعض
وقال
انظر قوله بعض
الادباء
الخ

قابس وقال بعض الادباء ارب روضة توسطها خنزير وابك لعلم
حواه شرير وينبغي ان يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف
بها مبلغ طاقته وقدر استحقاقه ليعطيه ما يحتمله بذكائه او يضعف
عنه ببلادته فانه اروح للعالم وانجح للمتعلم وقد روى ثابت عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم وقال عمر رضي الله عنه اذا انا لم اعلم ما لم ار فلا علمت
ما رايت وقال عبد الله بن الزبير لا عاش بخير من يرى برايه ما لم
تر عينه وقال ابن الرومي

الالمعي يرى باول رايه	اخر الامر من وراء المغيب
لوذعي له فواد ذكي	ما له في ذكائه من ضريب
لا يروي ولا يقلب طرفا	واكف الرجال في تقليب

بهذه الصفحة مح

فاذا كان العالم في توسم المتعلمين وكان بقدر استحقاقهم خبيرا
لم يضع له عنا ولم يخب على يده صاحب وان لم يتوسمهم وخفيت
عليه احوالهم ومبلغ استحقاقهم كانوا واياه في عناء مكد وتعب
غير مجد لانه لا بد ان يكون فيهم ذكي يحتاج الى الزيادة وبليد
يحتاج الى التقليل فيضجر الذكي ويعجز البليد ومن تردد اصحابه
بين ضجر وعجز ملوه وملهم وقد روى عبد الله بن وهب عن سفيان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخضر لموسى عليهما
السلام يا طالب العلم ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك
اذا حدثتهم يا موسى واعلم ان قلبك وعاء فانظر ما تحشو في وعائك
قال بعض الحكماء لا تقل ولا تمل وقال بعض الحكماء كل علم كثر على السمع
ولم يطاوعه الفهم ازداد به عمى القلب وانما ينفع السمع في الاذان اذا
قوي فهم القلوب في الابدان وزعموا كان لبعض السلاطين رغبة في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)